

قيم المواطنة لدى طلبة جامعة الكويت وعلاقتها ببعض المتغيرات

د. أمل بدر الدولية

كلية التربية - جامعة الكويت

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات من خلال دراسة الفروق في قيم المواطنة التي يمكن عزوها إلى متغيرات: الجنس (ذكور - إناث) والفرقة الدراسية (طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة)، والتخصص (التخصصات الأدبية وطلبة التخصصات العلمية)، والسكن (طلبة المناطق الداخلية وطلبة المناطق الخارجية). تم استخدام المنهج الوصفي التنبؤي. كما تم تطبيق مقياس قيم المواطنة إعداد الباحثة على عينة الدراسة التي تكونت من (٤٤٠) طالب وطالبة بواقع (٢٠٠) طالب و(٢٤٠) طالبة، ومتوسط أعمارهم ١٩,٧٧ عاماً وانحراف معياري ١,٣٣ عاماً. وباستخدام المعالجات الإحصائية التي تمثلت في: اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات غير المرتبطة، وتحليل الانحدار المتعدد التدريجي. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في قيم المواطنة لصالح الإناث. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة لصالح طلبة الفرقة الرابعة. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الأدبي وطلبة العلمي في قيم المواطنة، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة السكن الداخلي والخارجي في قيم المواطنة، كما كان عامل الجنس أهم عامل من العوامل المستقلة التي تسهم في التنبؤ بقيم المواطنة حيث فسر ٢٦,٠٠٪ من التباين في قيم المواطنة، يليه التخصص والذي فسر ٤,٤٠٪ من هذا التباين.

مقدمة

تشكل العملية التربوية أفضل السبل لتحقيق بقاء الأمة ونظمها وقيمها ومبادئها وقوانينها، واستمرار نتائجها الفكري والثقافي، بجبل أفراد الأمة على

هذه المبادئ والقيم والمعتقدات. وبذلك فإن العملية التربوية تهدف إلى نقل الخبرات والمعارف الإنسانية للأمة وتطويرها وتحسينها عبر الزمن، مما يفرض حتمية وأهمية تربية الأجيال وفق المنظور الثقافى للأمة (ناصر، ٢٠٠٢: ١٣). وترى الشويحات (٢٠٠٣: ٢)، أن دور التربية في المجتمع يشكل الأساس الحقيقي لقوة الأمة ومجتمعها، إذا حققت هذه التربية التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، مما ينعكس على إنتاج المواطن الصالح في المجتمع، الذي يعمل ضمن منظور الأمة، لا ضمن منظور المصلحة الشخصية الضيقة.

ويعتبر الحامد (٢٠٠٥)، أن مؤسسات المجتمع المدني (الرسمية، غير الرسمية) يقع على عاتقها القيام بهذا الدور، على اعتبار أنها تسهم في تشكيل هوية المجتمع، وبناء توجهات أفرادها. وتعتبر الأسرة المؤسسة الأولى في المجتمع التي تسهم في صياغة هوية الفرد، ولها دور كبير في غرس القيم والعادات والتقاليد السليمة في نفوس الأبناء، وتعتبر البيئة الأسرية من أهم مؤسسات المجتمع المدني التي تؤثر في تحديد وبناء شخصية الفرد (Clarch & Akoch, 1993). ومن ثم تأتي الجامعة التي تسهم في بناء المواطن الصالح ضمن الرؤية الوطنية للدولة والمجتمع، وهي تعمل مع مؤسسات المجتمع الأخرى بشكل تكاملي وهادف.

يعد المجتمع الجامعي بمثابة البيئة الملائمة والحاضن للنشاط لتنمية قيم المواطنة من خلال ما يوفره للطلبة من ثقافة واعية وصحيحة حول مفاهيم الديمقراطية والعدالة والتحديث، والاطلاع على تجارب الأمم التي قطعت شوطاً في التقدم الاجتماعي والاقتصادي. وثمة مجموعة من العوامل والمتغيرات التي تعمل على دفع الطلبة إلى الاهتمام بالعمل الوطني والأنشطة السياسية: كوجود كثير من الطلبة فترة طويلة من الوقت مع تشابه الاهتمامات يعد حافزاً قوياً للنشاط التنظيمي، واتحادات الطلبة وغيرها من المنظمات الطلابية غالباً ما تيسر أماكن الاجتماعات واللقاءات بين الطلبة المهتمين بالمناقشات والمناظرات.

وترجع قوة الجامعة وعمق تأثيرها في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها لعدة عوامل منها:

- أن طالب الجامعة في هذه المرحلة العمرية على بداية طريق تحمل بعض واجبات المواطنة مثل: المشاركة في الانتخابات العامة، وأداء الخدمة العسكرية، كما أنهم يتعلمون ويكتسبون خلال المرحلة الجامعية كثيراً من القيم والاتجاهات السياسية.
 - أن طالب الجامعة غالباً ما يكون قد بلغ مرحلة النضج الفعلي، والجسمي والنفسي، ويساعده في ذلك سرعة اكتساب وتشرب قيم المواطنة.
 - أن طالب الجامعة بلغ أعلى مستوى ذكائه، مما يساعد في التفكير في القيمة أو المبدأ أو الاتجاه، والاقتناع به قبل أن يؤمن به، وتكون لديه القدرة على التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخطأ.
 - تتميز الجامعة بتنوع الأنشطة الطلابية في المجالات السياسية والثقافية والعلمية والاجتماعية والفنية، ويتعلم من خلالها قيماً ومبادئ وسلوكيات وجدانية من قبل إدارة الجامعة والمجتمع.
 - مشاركة الطالب في جماعة الأسر والرحلات والجوالة التي تنمي لديه قيماً مثل المسؤولية، والمشاركة، والانتماء والقيادة وغيرها.
 - مشاركة الطالب في الاتحادات الطلابية تنمي لديه قيماً سياسية واجتماعية وقيم الديمقراطية والحرية (الشخيري، ١٩٩٨: ٣٣٥ - ٣٣٦).
 - تتوافر الإمكانات المادية والمالية والبشرية فضلاً عن وفرة مصادر المعرفة التي تساعد الجامعة في تحقيق أهداف الأنشطة الطلابية، وبالتالي المساعدة في تنمية قيم المواطنة لديهم.
- وبينت دراسة (عبد المجيد، ١٩٩٩: ١١٧) أن المستويات العليا من المشاركة السياسية والشعور بالواجب الوطني، وممارسة الحرية الأكاديمية في اختيار التخصص الدراسي، وحرية الحوار والمناقشة، والمشاركة في الأنشطة يحدث دائماً بين الأفراد ذوي التعليم الجامعي مقارنة بطلاب التعليم قبل الجامعي.
- وتواجه التربية اليوم في كثير من المجتمعات العديد من التحديات

والتغيرات، لعل أخطرهما ما يعرف بظاهرة العولمة، والتي تحمل في مضامينها تهديداً كبيراً لكل المجتمعات، فمع العولمة وما يصاحبها من تداعيات اقتصادية وثقافية واجتماعية وأيديولوجية لم يعد العالم كما عهدناه فيما مضى؛ فالحدود الثقافية في طريقها إلى التلاشي، مما يسمح بانتقال كثير من الأفكار والمعتقدات التي تكاد تقضي على الخصوصية في كثير من المجتمعات، وبالتالي لا يبقى للمكان والتاريخ أي معنى في ظل السعي إلى عولمة التربية، ولهذا خطورته على كل من الدول المتقدمة والنامية من خلال التأثير في مقومات المواطنة والولاء عند أفرادها وفقدان الهوية الثقافية (دعبس، ١٩٩٨: ١٦٤ - ١٧٩).

والمجتمع الكويتي ليس بمنأى عن المجتمعات الأخرى، لا سيما المجتمعات العربية والإسلامية، فاتسم بمعايير ثقافية وسياسية واجتماعية تميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، إذ بني على أساس الشورى وحرية الرأي وتبادل الآراء الذي تمخض عنه اختيار صباح الأول للحكم، وبذلك وضع المجتمع الكويتي معياراً أساسياً في تنظيم العلاقة بين أفرادها، بإرساء النظام الديمقراطي النيابي في دولة الكويت ووضع الدستور الكويتي، الذي نص المواد (٧ - ٢٦) على معاني الحرية والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين المواطنين (مجلس الأمة الكويتي، ٢٠٠٦).

كما تعرضت دولة الكويت لاعتداءات خارجية، وهو الأمر الذي عزز مشاعر الكويتيين بأهمية الولاء والانتماء والمحافظة على الهوية الوطنية، بالإضافة إلى الشعور بالأمن، وحب الوطن والدفاع عنه. وبهذا فان التربية الوطنية في الكويت تمثل إحدى وسائل حماية الوطن، وتنشئة الجيل الذي يؤمن بالديموقراطية وقيم المواطنة (الرشيدي، ٢٠٠٦).

وتمر دولة الكويت حالياً بمرحلة مصيرية تمتزج فيها الأصالة مع الحداثة وتتميز بمجموعة من التحديات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛ التي أعطت المجتمع الكويتي السمات الرئيسية التي ميزته عن بقية المجتمعات الأخرى ومن أهمها (وزارة التربية، ٢٠١٠، ٢٣):

* الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع في الدولة.

- * مجتمع إسلامي عربي، خليجي، متعدد الأعراق والطوائف والقبائل، تصون فيه الدولة التراث الإسلامي العربي وتسهم في ركب الحضارة الإنسانية.
- * نظام حكم مستقر بقيادة صاحب السمو أمير دولة الكويت الذي أجمعت كل طوائف المجتمع وشرائحه ومكوناته على مبايعته أميراً وقائداً.
- * دستور أساسه العدل والمساواة والحرية وعلى نحو من الشمولية والانفتاح والتكامل يتسع للتعبير عن مختلف الآراء ويحدد المبادئ والقواعد والقيم التي تنظم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ويحفظ هوية المجتمع الكويتي وخصوصيته الثقافية.
- * مجلس أمة يمثل السلطة التشريعية في الدولة يتم انتخاب أعضائه عن طريق الانتخاب العام السري وفقاً لقانون الانتخابات.
- وعلى الرغم من ذلك فإن المجتمع الكويتي الحالي يواجه مجموعة من التحديات الاجتماعية والفكرية والسياسية والإقليمية منها والعالمية والتي تهدد ثوابتنا الوطنية وهويتنا الثقافية وتزعزع قيم المواطنة والولاء والانتماء للوطن، وفيما يلي أهم هذه التحديات (وزارة التربية، ٢٠١٠: ٢٣-٢٤):
- * ضعف هيبة القانون وعدم تفعيل مبدأ الثواب والعقاب وانتشار ظواهر لم تكن مألوفة من قبل كالإضرابات وتعطيل المصالح وضعف الإنتاجية وغيرها.
- * العقوبات التي تقف أمام تحقيق الاندماج الاجتماعي بسبب تعدد الجنسيات والانتماءات العقائدية أو القبلية أو الطبقية مما يخلق تصدعاً في تركيبة الدولة ويشرخ روابط الوحدة الوطنية.
- * تجاهل كثير من القيم المجتمعية المتوارثة التي تدعو إلى تقديم المصالح العامة على المصالح الفردية، وتمنع الهجوم الشخصي أو التراشق اللفظي أو النفاذ إلى النوايا أو الطعن في الذمم المالية أو التخوين.
- * القصور في التركيز على التاريخ المشرق للوطن والإرث الثقافي الذي يسعى للحفاظ على الهوية الكويتية ويميزها عن بقية الثقافات الأخرى.

* وجود ثقافة مجتمعية خاطئة تدفع الكثير من المواطنين إلى الإلحاح في المطالبة بالحقوق المالية والاجتماعية والخدمية والثقافية والصحية والتعليمية دون تقديم الحد الأدنى من الواجبات أو الاستعداد لتقبل محاولات الدولة لتغيير هذه الثقافة والفكر الاستهلاكي المعتمد كلياً على الدولة.

* محاولات اقتباس أو تطبيق نماذج وسلوكيات لدول أو مجتمعات غريبة عنا ثقافياً ودينياً واجتماعياً وتاريخياً لا تصلح أبداً للتطبيق أو الاقتباس لدينا.

* التحدي الإقليمي المتمثل في المتغيرات التي تحدث في منطقة الخليج في ظل الأحداث الأمنية والعسكرية وعلاقة الكويت بهذه الأوضاع الجديدة وما يتطلبه ذلك من رؤية وطنية واعية.

* تأثير ظاهرة العولمة في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والفكرية على الخصوصية الثقافية والدولة الوطنية والحدود والسيادة.

وهذه التحديات التي يواجهها المجتمع الكويتي تتطلب تنمية الوعي بالمواطنة وقيم الولاء والانتماء للوطن وتحسين الذات الكويتية لمواجهة المتغيرات الدخيلة التي تهدد شعور الفرد بانتمائه وولائه لمجتمعه وقيمه وبيئته وثقافته. حيث تعد قيم المواطنة من بين سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وحيث إن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين، فإن إكسابهم قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الايجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل من الفرد والمجتمع. فالتربية من أجل المواطنة تعني - في الأساس وقبل كل شيء - أن نغرس وننمي ونعمق في عقول ووجدان أبنائنا تلك الفضائل والعادات والمهارات والاتجاهات الضرورية لبناء الوطن. فالمسألة - إذن - أكبر وأعمق وأوسع من مجرد تعليم الطلبة مادة دراسية هنا أو جزءاً من مادة دراسية هناك (فرج، ٢٠٠٤: ٣٤).

وفي الوقت الحاضر أصبحت المواطنة في المجتمع تتأثر ليس فقط

بالثقافات الداخلية وإنما بالثقافات الخارجية، نتيجة للانفتاح الثقافي، مما خلق درجة من التداخل بين مفاهيم المواطنة كالانتماء والولاء والحرية والعدل والمساواة في المجتمع، خصوصاً في ظل التغيير السريع في معايير المجتمع الثقافية (العامر، ٢٠٠٥: ٣٩). ويرى هيل (Hill, 1991) أن الدافع للانتماء يكون بمثابة محاولة للحصول على الدعم العاطفي، وذلك من خلال الاشتراك في الأنشطة التعاونية ما بين الأفراد ثم التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين خاصة الذين يتمتعون بقدر عالٍ من الدفاء.

وترتكز المواطنة في المفهوم الحديث على أساس التوافق الجماعي الذي يسهم في ضمان الحقوق الفردية والجماعية، باعتبار المواطنة أساس وجداني بالشعور بالوطن (الأرض)، وبأفراد المجتمع، وبذلك فإن المواطنة هي رابط بين مجموعة من الأفراد يسكنون في مكان معين وضمن زمن معين (الحبيب، ٢٠٠٥، ٧١).

مشكلة الدراسة

لما كانت الجامعة تأتي على قمة المؤسسات التربوية الرسمية، فإن مسؤوليتها تصبح من الأهمية بمكان لسببين: فأما أولها أنها تدعم وتكمل جهد مؤسسات التعليم العام التي سبقتها في ترسيخ قيم المواطنة والوعي بها، أما السبب الثاني فهو أن الجامعة بما تتمتع به من مناخ مغاير وإمكانات قد لا تتوافر فيما دونها من المؤسسات، يمكن أن تقوم بدور فعال في هذا المجال. لذا تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بالمعايير القومية لجودة التعليم الجامعي، استناداً إلى أنه على هذا الصعيد يجري إنتاج المادة والأفكار العلمية التي تساهم في تغيير المستقبل، هذا إلى جانب إعداد الكفاءات المتخصصة التي تضطلع بمهام التنمية ودعم اتجاهاتها، ورغم أن مخرجات التعليم الجامعي هي في ذات الوقت مدخلات سوق العمل، فإن البعد الغائب في تقييم جودة الأداء الجامعي، وهيئة جامعاتنا لتطبيق الاعتماد وضمان الجودة، هو ما يتعلق بنموذج شخصية المواطن - إنسان التنمية في مجتمعنا - وذلك بما يعني الإشارة إلى إعداد مواطن نشطاً مدركاً حقوقه وواجباته، إضافة إلى حفز إرادته تجاه

العمل الوطني وفق صورة رمزية يأملها لمجتمعه في عالم المستقبل، ذلك لأن أخطر ما تصاب به المجتمعات هو انخفاض "معاملة الوطنية" لدى أبنائها، الأمر الذي يعني فقدان حيوية الأمة ووهن إرادتها وانخفاض مستوى الطموح الحضاري، ومن ثم فإن ضعف الشعور الوطني والخلل في بنية قيم المواطنة يعد من أخطر القضايا التي تهدد الشباب - أعز ما تملكه مجتمعاتنا من ثروات - لما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الانتماء وإرادة العمل والإنجاز، واضطراب المعايير والرؤية حول مكانة الشباب في صناعة المستقبل.

كما يشكل المناخ الجامعي الإطار الذي ينمو فيه الطالب، ويكتسب منه خبراته، وينهل معارفه، ويكتسب قيمه واتجاهاته وأنماط سلوكه، وإذا كان المناخ الجامعي صحياً مشبعاً بالفهم والتقدير المتبادل، وقيم: العدالة والحرية والمساواة، والإخاء؛ قائماً على المشاركة الجماعية والتعاون، والاحترام؛ مشجعاً على التفكير الناقد والإبداع، فإنه يؤدي إلى تنمية قيم المواطنة والشعور بالولاء والمواطنة (رستم، ١٩٩٣: ٧٦). والمناخ الجامعي المفتوح والمتسم بديمقراطية الإدارة وصنع القرار، والذي يتيح مساحة واسعة من الحرية لأعضاء هيئة التدريس يمكن أن ينهض بالطلاب ويدفعهم للانخراط في القضايا الجامعية، وكذا الوعي بقضايا المجتمع. ولكن مع استمرار زيادة المحرمات في مجتمع الجامعة باطراد، وتآكل مساحة الحرية لصالح المجتمع، وانعدام الديمقراطية، وتضييق فرص المشاركة في اتخاذ القرار، فإن المجتمع الجامعي تسوده تسلطية البيروقراطية وجمودها، وتتضاءل إمكانات صناعة الشخصية الطلابية المتفاعلة (الشرقاوي، ٢٠٠٥: ٥٤).

ومن الجدير بالذكر أن هناك اعتبارات عديدة ومستجدات متنوعة ومتباعدة تدفع حالياً بمفهوم المواطنة ليكون في القلب من النقاشات والسجلات الفكرية والسياسية سواء على الصعيد العالمي أو على الصعيد المحلي. ولعل من أهم هذه المستجدات تلك العملية الكبرى التي تجتاح العالم حالياً وتشغل الناس والحكومات، والتي اصطلح على تسميتها بالعولمة، وأدت إلى تراجع الخصوصية

لحساب العالمية، التي تواجه فيها المجتمعات البشرية إرهاصات واضحة نحو الذوبان الثقافي والسياسي والمعرفي، والانطلاق نحو القرية الكونية الموعودة التي تمثل وحدة العالم المعلوماتية الخاضع لوسائل الاتصال التي تشهد تحدياً يعصف بالمعايير وقواعد السلوك والضبط الاجتماعي. والكويت أحد هذه المجتمعات التي مرت بتغيرات سريعة شملت معظم جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية مما أثر على تماسك المجتمع واستقراره، وأدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وأنماط تفكير لا تتفق وطبيعة المجتمع الكويتي. وقد حظي موضوع المواطنة بأهمية كبرى في المؤتمرات الدولية، وظهر ذلك في مؤتمر الدول التسع الأكثر سكاناً؛ الذي عقد في بكين بالصين في الفترة من ٢١ - ٢٣/٩/٢٠٠١م، من أجل مساعدة تلك الدول على المحافظة على أهم ثرواتها، وهم البشر في ظل عواصف العولمة التي تهدد بفقدان قيم الولاء والهوية الثقافية وروح التطوع.

وتعد المواطنة من الموضوعات التي حظيت باهتمام معظم العلماء والباحثين على اختلاف تخصصاتهم وخاصة المتخصصين في العلوم الاجتماعية، لما يلاحظونه من نقص في معارف النشء والشباب حول مسؤوليات المواطنة وشعورهم بالاغتراب عن المجتمع ومؤسساته ونقص الوعي بعملياته، فضلاً عن ضعف الاهتمام بتعليم الحقوق والواجبات والمسؤوليات المدنية في المجتمع. ويؤكد ذلك العديد من العلماء بأن هناك مخاوف بشأن المواقف تجاه المواطنة المسؤولة ونمو النزعة الفردية في صفوف الشباب فهي الآن مصدر قلق عالمي. كما أن هناك تدنياً واضحاً في الوعي بأهمية المواطنة لدى النشء وجيل الشباب في المجتمعات العربية، وذلك بسبب وجود الكثير من التحديات التي تحول دون تحقيق ذلك.

وفي ضوء هذه التجارب الإنسانية التي عصفت بمبدأ المواطنة، فقد أفرزت معاني متعددة للمواطنة فكراً وممارسة تقترب وتبتعد عن المفهوم المعاصر للمواطنة، كما تأثرت المواطنة في عالمنا المعاصر بالتيارات الفكرية السياسية والاجتماعية، وبذلك فإنه لا يمكن التأهيل السليم لمفهوم المواطنة

باعتبارها نتاجاً لفكر واحد، بل نتاجاً لانصهار اتجاهات فكرية متعددة في ظل ظروف مختلفة، وتطور مفهوم المواطنة في القرن الحادي والعشرين ليتخذ الصفة العالمية والذي تحدد بالسمات الآتية (العامر، ٢٠٠٥: ٨٧):

- ١ - الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة.
- ٢ - احترام حق الغير وحرية.
- ٣ - الاعتراف بوجود ديانات مختلفة.
- ٤ - فهم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة.
- ٥ - فهم اقتصاديات العالم.
- ٦ - الاهتمام بالشؤون الدولية.
- ٧ - المشاركة في تشجيع السلام الدولي.
- ٨ - المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة اللاعنف.

هذا ويمكن تعزيز اكتساب الطلبة في المدارس لمفاهيم المواطنة الصالحة من خلال الشراكات الحقيقية بين المدرسة والبيت والمجتمع، حيث إن مثل هذه الشراكة إنما يساعد في زيادة التحصيل الأكاديمي للطلبة أولاً، ويساعد في إكسابهم لقيم المواطنة الصالحة؛ وذلك لسبب بسيط وهو أن التغيرات التي تشتمل عليها البيئة التعليمية تتطلب تعاون كافة الأطراف المهتمة بالعملية التعليمية. وتشير الشراكة بين المدرسة والمجتمع إلى الروابط التي تجمع بين المدارس من جهة والأفراد والمنظمات في المجتمع، والتي تكون ذات أثر مباشر أو غير مباشر في التأثير على التطور العقلي أو الجسدي أو العاطفي أو الاجتماعي للطلبة. وتعتبر الجامعات والمؤسسات التعليمية جزءاً لا يتجزأ من منظومة الشراكات بين المدارس والمجتمع، ويتضح الدور المحتمل للجامعات بهذا الصدد من خلال قدرة الجامعات على تعزيز سياسات وبرامج المدارس، حيث إنها توفر البيئة الملائمة لبناء القيادات التربوية وبالتالي تحقيق الأهداف التربوية (Alberta Education, 2005).

وقد أسهمت جامعة الكويت بشكل فعال وواضح في تنمية المجتمع الكويتي

وتطويره، من خلال البحوث والمحاضرات والندوات، إضافة إلى عملية التعليم الجامعي، وإعداد الأخصائيين والمتقنين. ولعبت الجامعة دوراً حيوياً في توعية الطلبة، من خلال البرامج والنشاطات اللامنهجية، كما أنها وفرت البيئة المناسبة للتفاعل بين الطلبة وتبادل الآراء فيما بينهم، ففي هذه المرحلة يبدأ الطالب بالتحرر من قيود النظام المدرسي، ويبدأ بطرح أفكاره بحرية أكبر، ويتبنى مبادئ وقيم تستمر معه حتى مماته (الرشيد، ٢٠٠٠). وفي ضوء التحديات التي عصفت بالمجتمع الكويتي، فقد قام عدد من الباحثين بدراسة قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع الكويتي، ومنهم (هلال وآخرون، ٢٠٠٠)، إذ أجروا دراسة لتقييم تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، حيث توصل الباحثون إلى ضرورة إحداث نقلة نوعية في أساليب التدريس وتطوير المناهج التربوية المتعلقة بالتربية الوطنية. وفي ضوء نتائج هذه الدراسة والدراسات الأخرى التي تطرقت إلى قيم المواطنة في المجتمع الكويتي، فقد ارتأت الباحثة إجراء هذه الدراسة للتعرف على درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة، وعلاقة قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة ببعض المتغيرات وهي: الجنس، والتخصص، والفرقة الدراسية، ومكان السكن، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١ - هل توجد فروق بين الذكور والإناث في قيم المواطنة؟
- ٢ - هل توجد فروق بين طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة في قيم المواطنة؟
- ٣ - هل توجد فروق بين طلبة التخصصات الأدبية وطلبة التخصصات العلمية في قيم المواطنة؟
- ٤ - هل توجد فروق بين طلبة المناطق الداخلية وطلبة المناطق الخارجية في قيم المواطنة؟
- ٥ - هل يمكن التنبؤ بقيم المواطنة من كل من الجنس والفرقة الدراسية والتخصص والمنطقة السكنية؟

أهمية الدراسة

- يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:
- لا يزال موضوع المواطنة في بؤرة الموضوعات الحيوية، التي تحتاج لاستجلاء حقيقة هذا المفهوم وتأصيله، وتحليل أبعاده وكيفية تطبيقه بما يتفق مع ثقافتنا؛ سبيلاً لتعزيز دور الجامعة في تنميته.
 - الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وتوصياتها لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت والإداريين والمهتمين بموضوع الدراسة سواء من الأكاديميين أو المواطنين، ناهيك عن الطلبة أنفسهم.
 - ترجع أهمية الدراسة أيضاً إلى طبيعة العصر والذي يشهد تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية، وما يتصل بها من تهديد للهوية القومية والوطنية، ومن ثم تصبح دراسة قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي في غاية الأهمية.
 - تعكس نتائج هذه الدراسة مدى نجاح البرامج الكويتية في تنمية قيم المواطنة لدى مواطنيها، وبالتالي سيتم الأخذ بهذه النتائج لتطوير تلك البرامج وتحسينها.
 - أهمية المرحلة التعليمية التي تتناولها، حيث إنها تركز على مرحلة التعليم الجامعي وحيث يكون الطلبة في هذه المرحلة العمرية قد نضجت شخصياتهم وتشكلت أهم ملامحها في الحياة العملية، وتبلورت لديهم مفاهيم الانتماء للوطن والمشاركة والحرية، ويكون الفرد مهياً لفهم واكتساب ما يتعلق بالجماعة والمجتمع من خلال ما تقدمه الجامعة، ويفترض فيها أن تسهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لطلبتها.

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات على النحو التالي:
- ١ - دراسة الفروق بين الذكور والإناث في قيم المواطنة.

- ٢ - دراسة الفروق بين طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة في قيم المواطنة.
- ٣ - دراسة الفروق بين طلبة التخصصات الأدبية وطلبة التخصصات العلمية في قيم المواطنة.
- ٤ - دراسة الفروق بين طلبة المناطق الداخلية وطلبة المناطق الخارجية في قيم المواطنة.
- ٥ - التنبؤ بقيم المواطنة من كل من الجنس والفرقة الدراسية والتخصص والمنطقة السكنية.

مصطلحات الدراسة

القيم: هي المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمتها ويلتزمون بمضامينها، وتحدد السلوك المقبول والمرفوض (القريوتي، ١٩٩٧).

المواطنة: المواطنة والمواطن في الأصل اللغوي للكلمة مشتقة من (الوطن) أي المنزل الذي تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحلّه "حسب ابن منظور في لسان العرب، وأوطنت الأرض، ووطنها توطيئاً واستوطنتها أي اتخذتها وطناً ومنه أيضاً الاستيطان ومنه مفهوم الوطنية" (منظور، ١٩٨٨: ١٠).

ومن الناحية الاصطلاحية فإن هناك من ينظر إلى المواطنة على أنها تشتمل على العلاقة بين الأفراد والدولة مع امتثال للحقوق والواجبات، وهي تشتمل كذلك على صفات المواطن ومسؤولياته، وتتميز المواطنة بوجه خاص بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف القومية للدولة وتتضمن المواطنة مستوى عال من الحرية مصحوباً بالعديد من المسؤوليات (بدوي، ١٩٩٣: ٦٠ - ٦٢). كما أنها مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين وعليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات (غيث، ١٩٩٥: ٥٦).

هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثانية مهمة الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون (هلال وآخرون، ٢٠٠٠). كما عرفها السويدي (٢٠٠١) بأنها "صفة الفرد الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلى مجتمع معين في مكان محدد، وأهمها واجب الخدمة العسكرية وواجب المشاركة المالية في موازنة الدولة، والمواطنة هي شعور الفرد بحبه لمجتمعه ووطنه، واعترازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله طوعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة".

وهي صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، وأن يشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع، والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين مع نبذ العنف والتطرف في التعبير عن الرأي، وأن يكون قادراً على جمع المعلومات المرتبطة بشئون المجتمع واستخدامها ولديه القدرة على التفكير الناقد، وأن تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد دون تفرقة بينهم بسبب اللون والجنس والعقيدة (النجدي، ٢٠٠١: ١٠). ويبين الكواري (٢٠٠١) أن المواطنة لدى المواطن العربي لا بد من ربطها بالوطنية التي تشكل الأهمية المركزية في العمل المشترك بين جميع أفراد المجتمع لتحقيق النهضة الحضارية للمجتمع والاندماج الوطني وبناء الدولة باعتبارها مؤسسة مستقلة يتساوى فيها جميع المواطنين في الحقوق والواجبات دون تمييز. وضمن هذه الرؤية فإن فكرة المواطنة تنصهر في بوتقة الوطن ولا تتعدها.

وكذلك عرفها ستيفنسون (Stevenson, 2003) بأنها ذات بعدين هما: وصف الحقوق والمسؤوليات ورموز عضوية الفرد للوطن والتي تحدد المعالم الأساسية للمجتمع. بالإضافة إلى الممارسات والأعمال التي لها صفة عمومية الفائدة للآخرين. وهي مجموعة من الممارسات الحية المتحركة التي تشمل

الممارسات السياسية والمدنية والقانونية والثقافية والتربوية، التي تكونت عبر الوقت نتيجة للحركات الاجتماعية والسياسية والقوى الفكرية (MacDonald, 2003). ويرى ناصر (٢٠٠٣) أن المواطنة تمثل الانتماء إلى تراب الوطن الذي يتحدد بحدود جغرافية، ويصبح كل من ينتمي إلى هذا التراب مواطناً؛ له من الحقوق ما يترتب على هذه المواطنة وعليه من الواجبات ما تمليه عليه ضرورات الالتزام بمعطيات هذه المواطنة.

أما المواطنة في المنظور الإسلامي فهي تنطلق من القواعد والأسس التي بنيت عليها الشريعة الإسلامية، فهي ترى أن المواطنة إنما تمثل تعبيراً عن العلاقة التي تربط الفرد المسلم بأفراد الأمة، كما تعبر عن العلاقة بين أرض الإسلام (الوطن) ومن يعيشون عليها سواء أكانوا مسلمين أو غيرهم (الحبيب، ٢٠٠٥: ١٣٢). ويرى الصبيح (٢٠٠٥: ٤٥) أن المواطنة تتمثل بحقوق وواجبات تتحقق من خلال قدر من الوعي والمعرفة من خلال سعي الفرد لتحقيق حقوق المواطنة والوفاء بالتزاماتها وذلك باستخدام وسائل مشروعة يحددها النظام الاجتماعي ويتعلمها الفرد، وبذلك فإن المواطنة تتحدد بالمسؤولية الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية والوعي السياسي. وقد عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة، وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية من الخارج (العامر، ٢٠٠٥). ورغم كافة المعاني المختلفة التي أفرزتها التجارب التاريخية، إلا أنه يمكن اعتبار المعاني التالية من المواصفات المتفق عليها عالمياً حول مفهوم المواطنة، وهي (العامر، ٢٠٠٥):

- ١ - الاعتراف بالآخر، سواء تمثل ذلك في الاعتراف بالديانات السماوية الأخرى واحترامها، أو من خلال وجود واحترام الثقافات الأخرى، أو احترام حقوق الآخرين وحياتهم.

٢ - فهم وتفعيل الايدولوجيات السياسية المختلفة.

٣ - الاهتمام بالشؤون المحلية والدولية.

٤ - المشاركة في إدارة الصراعات الداخلية.

٥ - المشاركة في حماية السلام الدولي.

عناصر المواطنة: يمكن من خلال التعريفات السابقة للمواطنة استنتاج أن هذا المفهوم إنما يتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي المعلومات والمشاعر والسلوك، وتصنف ضمن مستويين؛ المستوى الأول يتمثل بالمفهوم الذهني والشعور النفسي ويرتبط بالمعلومات عن الوطن والوعي بالحقوق والواجبات والرضا عن تحصيل الحقوق وآراء الواجبات وحب الوطن، أما المستوى الثاني فيتمثل بممارسة المواطنة من خلال الالتزام بالأنظمة والقوانين واحترامها من جهة وممارسة العمل السياسي والمدني من ناحية أخرى. ويعتمد المفهوم الذهني والشعور النفسي للمواطنة على التربية والتعليم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، في حين تعتمد ممارسة المواطنة على النظم والتشريعات التي تنظم عمل المواطنين وتحقق الدافعية لديهم مما ينعكس بشكل مباشر على درجة الوعي بالمواطنة (الصبيح، ٢٠٠٥).

ويشير الحبيب (٢٠٠٥) إلى مستويات الشعور بالمواطنة التي تتمثل في شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين أفراد جماعته، وشعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر الزمن، شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة، وأن مستقبله يرتبط بمستقبل الجماعة. وأخيراً اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه واحد والذي يتمثل بالمواطنة. وبذلك فإن المواطنة تستوعب وجود كافة العلاقات بين الفرد والمجتمع وتعتمد على تحقيق الكفاءة الاجتماعية والسياسية. وصنف السويدي (٢٠٠١) المواطنة في أربعة صور هي:

١ - المواطنة المطلقة، وفيها يجمع المواطن بين الدور الإيجابي والسلبي باتجاه المجتمع.

٢ - المواطنة الإيجابية، التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني وواجبه بالقيام بدور إيجابي لمواجهة السلبيات.

٣ - المواطنة السلبية، وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن ويتوقف عند حدود النقد السلبي ولا يقدم أي عمل إيجابي لوطنه، والمواطنة الزائفة، وفيها يحمل الفرد شعارات جوفاء لا تعكس الواقع ويمتاز بعدم الإحساس باعتزازه بالوطن.

الدراسات السابقة

- أجرى ويج دراسة (Woyach, 1992) هدفت إلى استقصاء اهتمام القائمين على الدراسات الاجتماعية بالمواطنة وتحسين الثقافة المواطنة في الولايات المتحدة، وتطور مفهوم القيادة وأثرها في تفعيل تلك الثقافة، ودور التعليم في تنمية كفايات القيادة لتفعيل ثقافة المواطنة. وأشارت الدراسة إلى أن هناك ما يزيد على نصف مليون من طلبة المدارس الثانوية يشاركون في برامج معدة خصيصاً لتشجيع ثقافة القيادة المواطنة وتطوير مهاراتها، وعالجت الدراسة مفهوم كل من القيادة والمواطنة والروابط بينهما والسمات الأساسية اللازمة لتفعيل دور القيادة في حل مشكلات المواطنة وخلق الدوافع، وأوصت الدراسة بضرورة قيام مدارس التعليم العام بدورها في تطوير روح القيادة والمواطنة.

- أجرى هلال وآخرون (٢٠٠٠)، دراسة هدفت إلى التعرف على مدى وجود مظاهر المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين وأولياء الأمور والطلبة أنفسهم بدولة الكويت، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٥١٠) مدرساً و(٣٨٤) ولي أمر و(٨٨٤) طالباً. وأظهرت نتائج الدراسة أن الهيئة التدريسية وافقت بدرجة متوسطة على وجود مظاهر المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية، في حين أن موافقة أولياء الأمور والطلبة أنفسهم على ذلك كانت بدرجة كبيرة، وإن أكثر الجهات التي تساهم في تنمية المواطنة هي

المدرسة والأسرة والإعلام والأصدقاء، وأن أفضل الوسائل المقترح استخدامها لتنمية المواطنة هي التلفزيون والمناهج المدرسية والصحف والمجلات.

- وأجرت الشويحات (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى معرفة درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، وتأثرها ببعض المتغيرات وهي: جنس الطالب، مستوى تعليم والديه، نوع المدرسة التي تخرج منها، بيئته، نوع الجامعة التي يدرس فيها، مستواه الدراسي، وتخصصه الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من (١٨٦٦) طالباً وطالبة من ست جامعات رسمية وخاصة. وأظهرت النتائج أن النسبة الكلية لتمثل أفراد العينة لمفاهيم المواطنة قيد الدراسة مجتمعة تساوي (٦٢٪) واعتبرت هذه القيمة دون مستوى التمثيل الإيجابي الذي حدد نسبة (٧٧٪) فما فوق. وفي ضوء مواقف أفراد العينة تجاه مفاهيم المواطنة حصل مفهوم الوحدة الوطنية على الرتبة الأولى بنسبة تعادل (٧٠٪). كما وأظهرت النتائج أن المفاهيم الأخرى كالمسؤولية، والمشاركة، والتضامن، والواجبات، والمساواة، والانتماء، والاعتزاز حصلت على نسبة مئوية (٦٦،٤٪)، (٦٥٪)، (٦٥٪)، (٦٤،٦٪)، (٦٤،٤٪)، (٦٣،٣٪)، (٦٢،٣٪) على التوالي، وبيّنت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل أفراد العينة لمفاهيم المواطنة، تبعاً لجميع المتغيرات لصالح كل من الطلبة من جنس الذكور ولصالح الطلبة الذين يتصف آبائهم بالمستوى التعليمي الأعلى، والطلبة من أبناء المدن، والطلبة من خريجي المدارس الخاصة، والطلبة من خارج تخصصات العلوم الإنسانية. كما بيّنت النتائج أن الفروق في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة كانت لصالح الطلبة من السنة الدراسية الثانية، وهناك فروقاً لصالح الطلبة من الجامعات الخاصة.

- هدفت دراسة (مكروم، ٢٠٠٤) إلى محاولة التعرف على الأطر النظرية الحاكمة لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة والاعتبارات الحاكمة لمسئولياتها في هذا المجال، وأجريت الدراسة الميدانية باستخدام أداتين: الأولى مقابلة مع عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة، والثانية استبانة تم تطبيقها

على عينة من طلبة السنوات النهائية بجامعة المنصورة. ومن أبرز نتائج الدراسة أن دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها يتم من خلال: الاندماج في الخدمة التطوعية. والأنشطة الطلابية والأنشطة المصاحبة للمناهج والمقررات الدراسية. وحسن تمثيل صوت الطلبة في بيئة القرار الجامعي. كما بينت الدراسة وجود مجموعة من المشكلات تعيق دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وهي: (مشكلات تتعلق بأهداف التعليم الجامعي، والمناهج، ومسؤوليات أعضاء هيئة التدريس، الأداء الجامعي وجودته، والأنشطة الطلابية).

- وأجرى إسماعيل وجاسم (٢٠٠٤)، دراسة هدفت إلى استطلاع رأي طلبة المدارس الثانوية بدولة الكويت حول القيم التربوية لما بعد مرحلة العدوان العراقي وحرب التحرير. وغطت الدراسة (١٢) قيمة من القيم التربوية وهي: ديمقراطية المناخ المدرسي، والانتماء المؤسسي، الالتزام بكافة قواعد وإجراءات المدرسة، والتعليم الاستقلالي، والفاعلية في الحياة، والإنجاز، والإعداد للمستقبل، والتكامل الاجتماعي، والنواحي العملية، والتوجه الديني والأخلاقي، والتوجه العالمي والإنساني، والذات الحضارية. وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٤) طالباً وطالبة من مدارس الكويت الثانوية، وأظهرت نتائج الدراسة أن المدرسة تتيح قدراً من التفاعل والنقاش واحترام الرأي الآخر، واختلفت آراء الطلبة والطالبات حول دور المدرسة في تنمية الاعتزاز والتقدير، في حين اتفق الجميع على احترام قواعد وإجراءات المدرسة.

- هدفت دراسة (الشرقاوي، ٢٠٠٥) إلى الوقوف على مستوى وعي طلبة التعليم الجامعي بقيم المواطنة مثل قيمة حب الوطن، الانتماء، الولاء والحرية والمشاركة الجماعية ومدى تأثير هذا الوعي بمجموعة من المتغيرات كالجنس والإقامة والتخصص ومستوى تعليم الأب والأم. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث أداة البحث المتمثلة في استبانة لقياس مدى وعي طلبة الجامعة ببعض قيم المواطنة. وأوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه بالرغم من وعي طلبة الجامعة

بقيم المواطنة، فإن هناك قصوراً في دور الجامعة في أداء هذا الوعي. وقدمت الدراسة رؤية مقترحة لتفعيل دور التعليم الجامعي في إنماء قيم المواطنة وتأكيد الهوية المصرية لدى طلابها من خلال المناهج الجامعية والمناخ الجامعي، وأسلوب أداء أعضاء هيئة التدريس والأنشطة الجامعية وغير ذلك.

- وأجرى الصبيح (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى تحديد اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو المواطنة ومعرفة علاقة المواطنة ببعض المؤسسات الاجتماعية (المسجد، المدرسة، الأسرة)، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٠) طالباً من طلبة المستوى الثالث في ثانويات الرياض. وأظهرت نتائج الدراسة أن ٨٠٪ من الطلبة يدركون حقوق المواطنة وواجباتهم، وأن ٨٩,٩٪ من الطلبة أظهروا رضا عن أدائهم في الواجبات، وأن ٥٥,٣٪ من الطلبة أظهروا رضا عن تحصيلهم لحقوقهم.

- وأجرى العامر (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى التعرف على أهم أبعاد المواطنة بمفهومها العصري، وتحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على المواطنة، والتعرف على طبيعة وعي الشباب السعودي بأبعاد المواطنة. تكونت عينة الدراسة من (٥٤٤) شاباً سعودياً منهم (٤٤١) شاباً و(١٠٣) شابة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتفاع ملحوظ في وعي الشباب وإحساسهم بأبعاد المواطنة (الهوية، الانتماء، التعددية والانفتاح، الحرية والمشاركة السياسية، المواطنة ككل)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد المواطنة تعزى للجنس، في حين كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد المواطنة تعزى لنوع التعليم، وكانت هذه الفروق لصالح طلبة الجامعة. وأشارت النتائج كذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد المواطنة تعزى لمحل الإقامة؛ لصالح الطلبة المقيمين في المدينة.

- هدفت دراسة (سعد، ٢٠٠٦) إلى التعرف على سبل تنمية المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي، بالإضافة إلى التعرف على دور مدرسة التعليم الأساسي في تنمية المواطنة لدى تلاميذها من خلال الأبعاد التالية: (المعلم،

والإدارة، والمنهج، والأنشطة). ومن أبرز نتائج الدراسة ما يلي: مازالت الأنشطة تمارس في العديد من المدارس بصورة شكلية وبعيدة عن اكتشاف المواهب والقدرات. كما يلعب المعلم أدواراً تربوية في تنمية قيم المواطنة من خلال عمله وسلوكه. كما يقوم مدير المدرسة بأدوار تربوية عديدة في بث روح المواطنة في نفوس التلاميذ.

- وأجرى الرشيدى (٢٠٠٦) دراسة معرفة درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية، واتجاهات الطلبة نحوها بدولة الكويت، وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالمعلمين: الجنس، المؤهل العلمي، والتخصص، والخبرة في التدريس، والمحافظة، والجنسية. وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالطلبة: الجنس، والمستوى الصفّي، والمحافظة. وطبقت الدراسة على عيّنتين من المعلمين، والطلبة. تكونت عينة المعلمين من (٤٥١) معلماً ومعلمةً، وتكونت عينة الطلبة من (١٤٢٤) طالباً وطالبة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية عالية، كما بينت نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الوطنية كانت ايجابية، وبينت النتائج عدم وجود اختلاف في درجة تمثل المعلمين للمفاهيم الوطنية لكل من الجنس، والمؤهل العلمي، والمحافظة، في حين كان هناك اختلاف في درجة تمثلهم باختلاف كل من الخبرة التدريسية، والتخصص، والجنسية. كما بينت النتائج عدم اختلاف اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الوطنية باختلاف كل من المستوى الصفّي، والمحافظة، في حين اختلفت اتجاهاتهم باختلاف الجنس.

- أجرى هومانا وآخرون (Homana et al., 2006) دراسة هدفت إلى تقييم البيئة المدرسية الملائمة لتربية المواطنة، والتحقق من العلاقة بين الخصائص التي تعزز البيئة المدرسية المناسبة لتربية المواطنة، واستندت الدراسة إلى التحليل المنهجي الوصفي، وتوصلت إلى جملة من النتائج من أهمها: تتطلب تربية المواطنة السليمة إجماع كافة أعضاء المجتمع المدرسي على فلسفة التعليم وما يترتب عليها من تحقق لأهداف التربية الوطنية، وضرورة الإلمام بالمعرفة

المتعلقة بالأمور الوطنية وبالتالي تعزيز المهارات المختلفة سواء كانت مهارات تعليمية أم تشاركية، بالإضافة إلى أن الخبرات التعاونية تسهم في قيام الأعمال بالعمل كفريق واحد، حيث إن البيئة التعاونية تساعد المعلمين في الاشتراك معاً ضمن بيئة داعمة تساعدهم في زيادة تحقق الأهداف المنشودة وتزيد من الحصيلة المعرفية للطلبة.

- أجرى هيوز وآخرون (Hughes et al., 2007) دراسة هدفت إلى معرفة الفروق التربوية بين النظام التعليمي البولندي والنظام التعليمي الكندي في المستويات الأساسية والثانوية من المراحل التعليمية، من حيث الأنظمة التعليمية المتبعة في كلا البلدين، المناهج التعليمية، وتعليم المعلمين. واستندت الدراسة إلى إجراء المقابلات الشخصية مع المهتمين بالعملية التعليمية في البلدين. وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن التربية الوطنية أو ما يعرف أيضاً بالتربية المدنية تشكل مطلباً أساسياً بالنسبة للأنظمة التعليمية في البلدين، وهذا يعني أن حكومات البلدين تحاول تشجيع مواطنيها على ممارسة الديمقراطية واكتساب قيم المواطنة الحقيقية. بالإضافة إلى نتيجة أخرى تتمثل في أن الدمج بين التكنولوجيا والعملية التعليمية يشكل تحدياً حقيقياً أما المؤسسات التعليمية في كل من كندا وبولندا.

- هدفت دراسة (مشرف، ٢٠٠٧) إلى بحث دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة، وذلك من خلال المناهج الدراسية ودور معلم المرحلة الإعدادية. واعتمدت الدراسة على الأدوات التالية: قائمة بقيم المواطنة لتحليل محتوى مقرري القراءة والنصوص، والتاريخ بالمرحلة الإعدادية، واستمارة ملاحظة الأداء التدريسي للمعلم، وذلك للتعرف على دوره في تنمية قيم المواطنة. ومن أبرز نتائج الدراسة: أن الكتب التي تم تحليلها تضمنت بعض القيم التي اقترحها البحث لدعم المواطنة، ولكنها لم تكن واضحة المعالم، تقدم من خلال خطة مكتملة، وأن هناك تجاهلاً للقضايا الوطنية والأحداث الجارية، إضافة إلى ضعف مستوى أداء المعلم في تنمية قيم المواطنة. وأوصت الدراسة بإعادة

النظر في المناهج الدراسية وكذلك إعداد المعلم وتنمية وعيه بقيم المواطنة الفعالة والمسئولة عن النهوض بالمجتمع.

- هدفت دراسة (محمد، ٢٠٠٩) إلى تحديد قيم المواطنة التي يجب أن تتضمنها مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، ثم الكشف عن مدى توافرها وانتشارها في كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، بالإضافة إلى الوقوف على مدى ممارسة معلمي التربية الوطنية لهذه القيم في ممارساتهم الدراسية داخل الصف الدراسي. وتمثلت أدوات الدراسة في استبانة لاستطلاع رأي المتخصصين حول قيم المواطنة التي يجب أن تتضمنها مناهج التربية الوطنية، وكذلك بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي لمعلمي التربية الوطنية، وتم ملاحظة (١٥) معلماً بمحافظتي الإسكندرية والبحيرة. وأسفرت عملية التحليل عن وجود قصور شديد في مدى تناول كتب التربية الوطنية للقيم الوطنية، وعدم ممارسة معلمي التربية الوطنية الأدوار السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة أثناء قيامهم بالتدريس مع طلابهم. وأوضحت الدراسة ضرورة إثراء محتويات مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية بالمزيد من قيم المواطنة. وكذلك ضرورة تدريب معلمي المواد الفلسفية (التربية الوطنية) بالمرحلة الثانوية أثناء الخدمة على قيم المواطنة وكيفية تنميتها لدى الطلاب.

- استهدفت دراسة (السيد وإسماعيل، ٢٠١٠) بحث دور الجامعة في توعية الطلبة بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة. واستخدمت الدراسة الاستبانة للوقوف على مدى وعي طلبة جامعة الزقازيق بمبادئ المواطنة المتضمنة في تعديلات الدستور المصري عام ٢٠٠٧. ومن أبرز نتائج الدراسة أن الجامعة لا تساهم بصورة فاعلة في توعية الطلبة بمبادئ المواطنة، وهذا يتطلب إعادة النظر في العملية التعليمية في الجامعات من كافة جوانبها، وتحديد الأدوار، والأهداف لكافة العاملين في الجامعة، وتفعيل النشاطات الأكاديمية وغير الأكاديمية فيها تعزيزاً لمبادئ المواطنة والمحافظة عليها.

- هدفت دراسة (الكندري وآخرون، ٢٠١١) الكشف عن الاختلافات الاجتماعية والثقافية في تحديد سلوك المواطنة والانتماء لدى الشباب، وكذلك علاقة هذين المفهومين ببعض من المتغيرات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع الكويتي. شملت عينة الدراسة ٦٢١ من فئة الشباب تتراوح أعمارهم ما بين ١٧-٢٥ (٣٨٩ من الذكور، ٢٣٢ من الإناث). واعتمدت الدراسة على الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات التي احتوت على مجموعة من المتغيرات الأساسية والديموغرافية، بالإضافة إلى استخدام مقياسي الانتماء والمواطنة. وتم اعتماد الأساليب الإحصائية المتمثلة في معامل الارتباط، واختبار ت، واختبار مربع كاي، ومعامل الانحدار المتعدد. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إحصائية إيجابية بين قيم الانتماء مع قيم المواطنة العام وكافة أبعادها المتعددة، وكذلك عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين قيم الانتماء ومتغير المستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي. ولم تكشف الدراسة وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من فئة الشباب، وكذلك بين أفراد العينة من معتنقي المذهبين السني والجعفري في معدلات قيم الانتماء والمواطنة.

تعقيب على الدراسات السابقة

سعت العديد من الدراسات إلى تناول قيم المواطنة، من خلال بيان مظاهر المواطنة لدى الطلبة والقيم السائدة لديهم، في حين هدفت بعض الدراسات إلى تعرف درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة، واستطلاع آرائهم نحوها، كما أن بعض الدراسات هدفت إلى تعرف اتجاهات الطلبة السياسية، واتجاهاتهم نحو المواطنة، ودور مؤسسات المجتمع في تنميتها.

وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة (الكندري وآخرون، ٢٠١١) في العينة التي تناولتها كل من الدراستين، حيث ركزت الدراسة الحالية على طلاب الجامعة فقط، بينما ركزت دراسة الكندري على الشباب في الفئة العمرية (١٧-٢٥ سنة). كما تختلف عنها أيضاً في المتغيرات التي تناولتها، فقد اهتمت الدراسة الحالية بمتغيرات ترتبط بطلاب الجامعة وهي: الجنس والفرقة

الدراسية والتخصص والمنطقة السكنية، بينما ركزت دراسة الكندري على بعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع الكويتي وكذلك معتنقي المذهبين السني والجعفري.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لقيم المواطنة، وبيان درجة تمثل الطلبة لهذه المفاهيم، كما استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في تحديد قيم المواطنة.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تناولها لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة باعتبارها أهم مؤسسات المجتمع المدني، كما تتميز هذه الدراسة في تطبيقها على طلبة الجامعة، الأمر الذي يعطي لنتائج هذه الدراسة أهمية خاصة، كونها تمثل تقييماً لدور النظام التربوي ككل في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة.

فروض الدراسة

في ضوء الدراسات والبحوث السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة في النقاط التالية:

- ١ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في تقدير قيم المواطنة.
- ٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة في تقدير قيم المواطنة.
- ٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية في تقدير قيم المواطنة.
- ٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المناطق الداخلية وطلبة المناطق الخارجية في تقدير قيم المواطنة.
- ٥ - يمكن التنبؤ بقيم المواطنة من كل من الجنس والفرقة الدراسية والتخصص والمنطقة السكنية.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً - منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة البحث الوصفية التي تتطلب جمع المعلومات وتبويبها وتفسيرها يستخدم المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته أثناء تحديد المعيار وعمل الاستبيان، لذا تم استخدام المنهج الوصفي حيث إنه المناسب لطبيعة وأهداف الدراسة، من حيث تعرّف قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات كالجنس والفرقة الدراسية والتخصص والمنطقة.

ثانياً - عينة الدراسة:

شملت العينة الأساسية في مرحلتها الأولى (٤٦٠) طالباً وطالبة بجامعة الكويت، وسحبت العينة بطريقة عشوائية منتظمة، وبعد تطبيق أدوات الدراسة تم استبعاد الطلبة الذين لم يستكملوا إجراءات التطبيق، وبلغ عدد المستبعدين (٢٠) طالباً وطالبة، وأصبح عدد العينة الأساسية النهائي (٤٤٠) طالباً وطالبة بواقع (٢٠٠) ذكور و(٢٤٠) إناث، ومتوسط أعمارهم ١٩,٧٧ عاماً وانحراف معياري ١,٣٣ عاماً، والعينة من التخصص الأدبي ٢٩٣ (كلية الحقوق ٩٩/ كلية العلوم الإدارية ٩٧/ كلية التربية التخصصات الأدبية ٩٧) والكليات العلمية ١٤٧ (كلية الطب ٤٩/ كلية الهندسة ٤٩/ كلية التربية التخصصات العلمية ٤٩)، والعينة من طلبة الفرقة الأولى (٢٢٠ طالب وطالبة) والفرقة الرابعة (٢٢٠ طالباً وطالبة)، والسكن الداخلي بواقع ٢١٩ (محافظة العاصمة ٧٣/ محافظة الفروانية ٧٣/ محافظة حولي ٧٣) والخارجي بواقع ٢٢١ (محافظة مبارك الكبير ٧٣/ محافظة الجهراء ٧٤/ محافظة الأحمدية ٧٤)، ويوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة الأساسية وفقاً للفرقة (أولى - رابعة) والجنس (ذكور - إناث)، والتخصص (أدبي - علمي) والسكن (داخلي - خارجي):

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة الأساسية وفقاً لمتغيرات الدراسة

النوع	الفرقة	السكن	التخصص		مجموع
			أدبي	علمي	
ذكر	أولى	داخلي	٣٠	٢٠	٥٠
		خارجي	٣٠	٢٠	٥٠
	رابعة	داخلي	٣٠	٢٠	٥٠
		خارجي	٣٠	٢٠	٥٠
أنثى	أولى	داخلي	٤٥	١٥	٦٠
		خارجي	٤٤	١٦	٦٠
	رابعة	داخلي	٤٤	١٦	٦٠
		خارجي	٤٠	٢٠	٦٠
المجموع			٢٩٣	١٤٧	٤٤٠

ثالثاً - أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على مقياس قيم المواطنة، ومر إعداد مقياس قيم المواطنة بمجموعة من الخطوات التي يمكن تحديدها فيما يلي:

١ - في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تم إعداد الصورة الأولية لمقياس قيم المواطنة الذي تكون من ٣٤ عبارة من نوع ليكرت خماسي أمام كل عبارة الاختيارات (تطبق تماماً - تتطبق - إلى حد ما - لا تتطبق - لا تتطبق مطلقاً) وتأخذ التقديرات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب في حالة العبارات الموجبة، والتقديرات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب في حالة العبارات السالبة. وتم توزيع هذه العبارات على ثلاثة أبعاد:

البعد الأول: القيم الدينية وعدد عباراته ١٢ عبارة.

البعد الثاني: القيم الاجتماعية وعدد عباراته ١١ عبارة.

البعد الثالث: القيم السياسية وعدد عباراته ١١ عبارة.

٢ - عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٥) محكمين؛ وذلك للتعرف على مدى مناسبة المفردات للهدف منه، وكذلك الصياغة والسلامة اللغوية لهذه العبارات، وتراوحت نسب الاتفاق للسادة المحكمين من ٨٠٪ إلى ١٠٠٪ بالنسبة لكل من مناسبة المفردات للهدف منه، وللصياغة اللغوية، وتم حذف ٤ عبارات في هذه المرحلة ليصل عدد مفردات المقياس إلى ٣٠ مفردة، موزعة على ثلاثة أبعاد:

البعد الأول: القيم الدينية وعدد عباراته ١٠ عبارات.

البعد الثاني: القيم الاجتماعية وعدد عباراته ١٠ عبارات.

البعد الثالث: القيم السياسية وعدد عباراته ١٠ عبارات.

٣ - تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية التي تكونت من (٧٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة بدولة الكويت، ممن تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٢١ عاماً، ومتوسط أعمارهم ١٩,١٢ عاماً وانحراف معياري ١,٠٥ عاماً لحساب الصدق والثبات على النحو التالي:

صدق المقياس: تم استخدام صدق المحك حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات عينة الدراسة الاستطلاعية على المقياس ودرجاتهم على مقياس قيم المواطنة إعداد "سامي فتحي" (٢٠١٠) (٠,٧٦) وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ثبات المقياس: بلغت قيم معاملات ثبات أبعاد المقياس بطريقة ألفا لكرونباخ ٠,٨٩، ٠,٨٧، ٠,٨٨، بالنسبة للأبعاد: القيم الدينية والاجتماعية والسياسية، على الترتيب. وبطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره (٢٠) يوماً بلغت قيم معاملات الثبات (٠,٩٠)، (٠,٨٩)، (٠,٩١)، (٠,٩٢) بالنسبة للأبعاد: القيم الدينية والاجتماعية والسياسية والدرجة الكلية على الترتيب، وهي قيم مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وتراوحت بين ٠,٥٧ إلى ٠,٨٨، كما تم تقدير معامل

الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميعها قيماً مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة ٠,٠١، ويوضح ذلك الجدولان المرقومان (٢ و ٣).

جدول رقم (٢)

معامل الارتباط بين درجة كل مضردة والدرجة الكلية لأبعاد مقياس قيم المواطنة

م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية "القيم الدينية"	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية "القيم الاجتماعية"	م	معامل الارتباط بالدرجة الكلية "القيم السياسية"
١	٠,٦٣**	١	٠,٥٧**	١	٠,٦٠**
٢	٠,٥٩**	٢	٠,٨٨**	٢	٠,٧٠**
٣	٠,٦٠**	٣	٠,٦٧**	٣	٠,٦٩**
٤	٠,٥٧**	٤	٠,٧٦**	٤	٠,٦٨**
٥	٠,٦٣**	١	٠,٥٧**	١	٠,٦٠**
٦	٠,٥٧**	٥	٠,٦٨**	٥	٠,٦٤**
٧	٠,٦٩**	٦	٠,٧١**	٦	٠,٧٥**
٨	٠,٦٠**	٣	٠,٦٧**	٣	٠,٦٩**
٩	٠,٥٧**	٥	٠,٦٨**	٥	٠,٦٤**
١٠	٠,٦٩**	٧	٠,٧١**	٧	٠,٧٥**

❖❖ دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

جدول رقم (٣)

معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية لمقياس قيم المواطنة

قيم المواطنة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
القيم الدينية	٠,٨٢**
القيم الاجتماعية	٠,٨٠**
القيم السياسية	٠,٨٣**

❖❖ دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

رابعاً - المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة الفروض تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- ١ - معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات والصدق.
 - ٢ - اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات غير المرتبطة.
 - ٣ - تحليل الانحدار المتعدد التدريجي.
- وتمت جميع المعالجات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS (v.12).

نتائج الدراسة

نتائج الفرض الأول:

لاختبار صحة الفرض الأول للدراسة الذي نصه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في قيم المواطنة"، تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات غير المرتبطة والجدول التالي يبين نتائج ذلك:

جدول رقم (٤)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في قيم المواطنة

قيم المواطنة	الجنس	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	"ت"
الدينية	الذكور	٢٠٠	٢٢,١٠٢٦	١,٦٧١٧	❖❖١٩,٦٧
	الإناث	٢٤٠	٢٥,٧٤٠٣	٢,١١٧٦	
الاجتماعية	الذكور	٢٠٠	٢٤,١٥٣٨	٢,٠٩٥٦	❖❖٢٠,٨٦
	الإناث	٢٤٠	٢٨,٥٨٤٤	٢,٣٠٧٦	
السياسية	الذكور	٢٠٠	٢٣,٧٩٤٩	٢,٥٥٠١	❖❖١٨,٦٩
	الإناث	٢٤٠	٢٧,٧١٤٣	١,٨٢٧١	
الدرجة الكلية	الذكور	٢٠٠	٧٠,٠٥١٣	٣,٢٧٠٩	❖❖٣٤,٨٣
	الإناث	٢٤٠	٨٢,٠٣٩٠	٣,٨٣٠١	

❖❖ دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في قيم المواطنة، وهذه الفروق لصالح الإناث، وكانت قيم متوسط درجاتهن أعلى من متوسط درجات الذكور.

نتائج الفرض الثاني:

لاختبار صحة الفرض الثاني للدراسة الذي نصه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة في قيم المواطنة"، تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات غير المرتبطة والجدول التالي يبين نتائج ذلك.

جدول رقم (٥)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة في قيم المواطنة

قيم المواطنة	الفرقة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	"ت"
الدينية	الأولى	٢١٥	٢٣,٧٠٩١	٤,٥٨٣٧	**٩١,٤٤
	الرابعة	٢٢٥	٢٧,٧١٤٣	٤,٥٨٣٥	
الاجتماعية	الأولى	٢١٥	٢٤,٥٠٩١	٥,٠٤٥٢	**٤٢,٨٧
	الرابعة	٢٢٥	٢٦,٥٧١٤	٥,٠٢١٠	
السياسية	الأولى	٢١٥	٢٥,٥٠٩١	٥,٠٤٥٢	**٦٨,١٥
	الرابعة	٢٢٥	٢٨,٦٨٥٧	٤,٧١٠١	
الدرجة الكلية	الأولى	٢١٥	٧٣,٧٣٠٠	١,٥٠٣٨٦	**٤٦,٥٤
	الرابعة	٢٢٥	٨٢,٩٧٠٠	٢,٥٠٥٤٣	

❖❖ دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة في قيم المواطنة، وهذه الفروق لصالح طلبة الفرقة الرابعة.

نتائج الفرض الثالث:

لاختبار صحة الفرض الثالث للدراسة الذي نصه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الأدبي وطلبة العلمي في قيم المواطنة"، تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات غير المرتبطة والجدول التالي يبين نتائج ذلك.

جدول رقم (٦)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة الأدبي وطلبة العلمي في قيم المواطنة

قيم المواطنة	التخصص	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	ت
الدينية	أدبي	٢٩٣	٢٧,٥٢٧٣	٥,٠٣٨٦	٠,٣٠٥
	علمي	١٤٧	٢٧,٥٤٢٩	٥,٠٥٤٣	
الاجتماعية	أدبي	٢٩٣	٢٨,٥٢٧٣	٥,٠٣٨٦	٠,٢٥٣
	علمي	١٤٧	٢٨,٥١٤٣	٥,٠٧٠٩	
السياسية	أدبي	٢٩٣	٢٦,٤٥٤٥	٣,٥٠٢٥٢	١,٦٤
	علمي	١٤٧	٢٦,٩٨٧٠	٢,٤٩٧٠٥	
الدرجة الكلية	أدبي	٢٩٣	٨٢,٥٠٩٠	٣,٥٠٣٨٦	١,٦٥
	علمي	١٤٧	٨٣,٠٤٤٠	٢,٤٨١٥٩	

❖ دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الأدبي وطلبة العلمي في قيم المواطنة.

نتائج الفرض الرابع:

لاختبار صحة الفرض الرابع للدراسة الذي نصه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة السكن الداخلي والخارجي في قيم

المواطنة"، تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات غير المرتبطة والجدول التالي يبين نتائج ذلك.

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة السكن الداخلي والخارجي في قيم المواطنة

قيم المواطنة	السكن	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	"ت"
الدينية	داخلي	١٩٨	٢٨,٢٣٦٤	١,٦٦٦٢٦	٠,٨٣٩
	خارجي	٢٤٢	٢٨,٣٧١٤	١,٦٨١٨٤	
الاجتماعية	داخلي	١٩٨	٢٩,١٢٧٣	١,٣٦١٥٧	١,٤٨
	خارجي	٢٤٢	٢٨,٩٤٢٩	١,٢٣٥٣٣	
السياسية	داخلي	١٩٨	٢٨,٥٤٥٥	١,١٣٥٥٩	٠,٢٧٩
	خارجي	٢٤٢	٢٨,٥١٤٣	١,١٨٢٥١	
الدرجة الكلية	داخلي	١٩٨	٨٥,٩١٠٠	١,١٣٥٥٩	٠,٧١٧
	خارجي	٢٤٢	٨٥,٨٣٠٠	١,١٨٢٥١	

❖ دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة السكن الداخلي والخارجي في قيم المواطنة.

نتائج الفرض الخامس:

لاختبار صحة الفرض الخامس للدراسة الذي يتناول إمكانية التنبؤ بقيم المواطنة من خلال الجنس والفرقة والتخصص والسكن، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد التدريجي ويوضح الجدول التالي نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي للتنبؤ بقيم المواطنة من خلال الجنس والفرقة والتخصص والسكن.

جدول رقم (٨)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي حسب أهمية تأثير العوامل المستقلة (الجنس والفرقة والتخصص والسكن) على المتغير التابع (قيم المواطنة)

العوامل المستقلة	R	R ²	نسبة المساهمة	B	Beta	"ف" ومستوى دلالتها
١-الجنس	٠,٥١٠	٠,٢٦٠	٠,٢٦٠	٠,٠٧٦	٠,١٥٤	١٣,٥٤ دالة عند ٠,٠١
٢- الفرقة الدراسية	٠,٥٥٣	٠,٣٠٤	٠,٠٤٤	٠,٠٦٤	٠,١٥٢	١٠,٠١ دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن أهم عامل من العوامل المستقلة التي تسهم في التنبؤ بقيم المواطنة هو الجنس وفسر ما قيمته ٢٦,٠٠٪ من التباين في قيم المواطنة، بينما فسر التخصص ٤,٤٠٪ من هذا التباين. كما يمكن صياغة معادلة التنبؤ بقيم المواطنة من كل من الجنس والتخصص كالتالي: قيم المواطنة = ١١,٠٩ + ٠,٠٧٦ الجنس + ٠,٠٦٤ الفرقة الدراسية.

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات من خلال دراسة الفروق في قيم المواطنة التي ترجع إلى متغيرات: الجنس (ذكور - إناث) والفرقة الدراسية (طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة)، والتخصص (التخصصات الأدبية وطلاب التخصصات العلمية)، والسكن (طلبة المناطق الداخلية وطلبة المناطق الخارجية). تم استخدام المنهج الوصفي. كما تم تطبيق مقياس قيم المواطنة إعداد الباحثة على عينة الدراسة التي تكونت من (٤٤٠) طالباً وطالبة بواقع (٢٠٠) طالب و(٢٤٠) طالبة، ومتوسط أعمارهم ١٩,٧٧ عاماً وانحراف معياري ١,٣٣ عاماً. وباستخدام المعالجات الإحصائية التي تمثلت في: اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات غير المرتبطة، وتحليل الانحدار المتعدد التدريجي، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور

والإناث في قيم المواطنة لصالح الإناث. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة لصالح طلبة الفرقة الرابعة، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الأدبي وطلبة العلمي في قيم المواطنة، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة السكن الداخلي والخارجي في قيم المواطنة، كما كان عامل الجنس أهم عامل من العوامل المستقلة التي تسهم في التنبؤ بقيم المواطنة وفسر ٢٦,٠٠٪ من التباين في قيم المواطنة، يليه التخصص وفسر ٤,٤٠٪ من هذا التباين.

وترجع مثل هذه النتائج التي بينت وجود أثر المنظومة الجامعية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من خلال الفروق بين طلبة الفرقة الأولى وطلبة الفرقة الرابعة، إلى أن المناخ الجامعي يشكل الإطار الذي ينمو فيه الطالب، ويكتسب منه خبراته، وينهل معارفه، ويكتسب قيمه واتجاهاته وأنماط سلوكه. وإذا كان المناخ الجامعي صحيحاً مشبعاً بالفهم والتقدير المتبادل، وقيم: العدالة والحرية والمساواة، والإخاء، قائماً على المشاركة الجماعية والتعاون، والاحترام، مشجعاً على التفكير الناقد والإبداع، فإنه يؤدي إلى تنمية قيم المواطنة والشعور بالولاء والمواطنة (رستم، ١٩٩٣: ٧٦). فالمناخ الجامعي المفتوح والمتسم بديمقراطية الإدارة وصنع القرار، ويتيح مساحة واسعة من الحرية لأعضاء هيئة التدريس يمكن أن ينهض بالطلبة ويدفعهم للانخراط في القضايا الجامعية، وكذا الوعي بقضايا المجتمع، (الشرقاوي، ٢٠٠٥: ١٢٣). وقد يشجع المناخ الجامعي الطلبة على مزاولة الأنشطة الفنية والرياضية والثقافية التي تفجر الطاقات الإبداعية للطلبة، وتنمي لديهم مهارات المشاركة، وتغذي قيم الولاء والانتماء والجماعية، والثقة بالنفس، وفي المقابل قد يكون المناخ الجامعي مصدراً للإحباط والسلبية. كما وتعتبر الجامعة مكاناً لحرية الفكر، ففي إطارها يتم النقاش والحوار وتبادل الأفكار، وفي الجامعة تبدأ الأسئلة والشكوك التي تدفع نحو محاولة البحث عن أجوبة وبراهين. وفي الجامعة تتأكد حقيقة أن الفكر لا يحسم بالعنف أو إخفاء الصوت الآخر، بل الفكر يحسم بالفكر،

وساحة الحوار تتسع لصراع الأفكار، والحوار يجب أن يتجه أولاً وقبل كل شيء بإقرار حق الآخر في التعبير. ومن ثم فإن فتح قنوات التعبير الحر أمام الطلبة من أجل الحوار البناء مع توجيه الحوار إلى نقطة الالتقاء والعمل المشترك، عمل من شأنه إثراء قيم المواطنة داخل المناخ الجامعي.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أيضاً بأن تنشئة الفرد، وتربيته على مفاهيم المواطنة إنما تعتبر عملية متكاملة تبدأ من الأسرة وتشكل في المدرسة وتتأثر بمؤسسات المجتمع المدني، وما أن ينتقل الطالب إلى الجامعة حتى تكون هذه المفاهيم موجودة لديه أصلاً، وتستكمل الجامعة تعزيز وتنمية هذه المفاهيم لدى طلبتها. كما تهتم جامعة الكويت بشكل كبير بممارسة الديمقراطية على مستوى الجامعة وعلى مستوى المجتمع. بجعل الطلبة يعملون معاً لتغيير الأوضاع الحالية القائمة في الجامعة، والمساهمة في اتخاذ القرارات.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشويحات (٢٠٠٣) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة تعزى للسنة الدراسية. كما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة العامر (٢٠٠٥) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد المواطنة تعزى للجنس. كما اختلفت مع نتيجة دراسة الرشيد (٢٠٠٦) التي أظهرت عدم وجود اختلاف في درجة تمثل المعلمين للمفاهيم الوطنية للجنس. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشويحات (٢٠٠٣) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة تعزى للجنس.

التوصيات والبحوث المقترحة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية فإنه يمكن تقديم مجموعة البحوث والتوصيات التالية:

- ١ - إثراء الخطط الدراسية لطلبة جامعة الكويت، بمساقات تعزز القيم الوطنية لدى طلبتها، وتبرز دور أفراد المجتمع الكويتي في المراحل السابقة في ترسيخ الديمقراطية والمحبة والإخاء.

- ٢ - أن تكون سلوكيات الأساتذة والمسؤولين بالجامعة على درجة عالية من الأداء والكفاءة والعلمية والتربوية، حيث يتوقف عليها مدى اكتساب الطلبة لمشاعر الوطنية.
- ٣ - تفعيل دور الريادة العلمية والرعاية الطلابية.
- ٤ - التخطيط الجيد لمعسكرات الشباب الجامعي.
- ٥ - أن يسود الأساليب المتبعة في الجامعة الحب ومشاعر التعاطف الوجداني والتعاون والإحساس بالمسؤولية تجاه الطلبة ليساعد ذلك على نمو الذات للطلاب وتحقيقها.
- ٦ - تفعيل دور جامعة الكويت في تنمية الانتماء لدى طلبتها.
- ٧ - التواصل الفعال بين الأساتذة والطلبة من خلال التنظيمات الطلابية، ومن خلال قنوات التواصل مع الإدارة الجامعية.
- ٨ - توسيع مشاركة الطلبة في تنظيم الحياة الجامعية.
- ٩ - المحافظة على مظاهر الديمقراطية بدولة الكويت، وتعميم التجربة الديمقراطية الكويتية على مستوى العالم العربي.
- ١٠ - نشر الوعي بين أفراد المجتمع الكويتي عن مساوئ الوساطة والمحسوبية، وتفعيل دور جامعة الكويت في مكافحتها.
- ١١ - القيام بالمزيد من الدراسات التي تتطرق إلى قيم المواطنة لدى شرائح أخرى في المجتمع الكويتي.

Citizenship Values among the Students of Kuwait University and its Relation with Some Variables

Dr. Amal B. AL-Dwailah

College of Education - Kuwait University

Abstract

The present study aims to examine the citizenship values of students at Kuwait University in the light of some variables by studying the differences in these values, which can be due to the variables: sex (males - females) and the level of study, major (literary and scientific disciplines), residence interior regions. Descriptive approach was used. The scale was developed and applied to the study sample, and (n=440) male and female students. Using T-test and multiple regression analysis, the results showed that there were significant differences between the mean scores of males and females in the values citizenship in favor of females. The results also showed the existence of statistically significant differences between the mean scores of students of the first and fourth year students for fourth year students. The results showed no statistically significant differences between the mean scores of students of literary, students and scientific majors interior (dorms) and exterior residences. Sex was the most important factor contributing to the prediction of values of citizenship and interpreted the 26.00% of the variation in the values citizenship, followed by major which explained 4.40% of this variance

المراجع

- ١ - ابن منظور (١٩٨٨). "لسان العرب"، مجلد (١٥). بيروت، دار الإحياء العربي.
- ٢ - إسماعيل، صادق جعفر وجاسم، صالح عبد الله (٢٠٠٤). استطلاع رأي طلبة المدارس الثانوية بدولة الكويت بشأن القيم التربوية لما بعد أزمة الخليج. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٣٠ (١١٢)، كانون ثاني، الكويت.
- ٣ - الحامد، محمد بن معجب (٢٠٠٥). الشراكة والتسويق في تربية المواطنة. اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، السعودية، محرم، ٢٦ - ٢٨/١/٢٠٠٥.
- ٤ - الحبيب، فهد إبراهيم (٢٠٠٥). تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. جامعة الملك سعود: الرياض، السعودية.
- ٥ - دعبس، يسري (١٩٩٨). البلطجة (الإرهاب الاجتماعي). الإسكندرية الملتقى المصري للإبداع والتنمية.
- ٦ - رستم، رسمي عبد الملك (١٩٩٣). "تفعيل دور التنظيمات المدرسية في التربية الديمقراطية". المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.
- ٧ - الرشيد، حمد (٢٠٠٠). بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت: دراسة ميدانية. المجلة التربوية، جامعة الكويت، ٥٦، ١٥-٦٣.
- ٨ - الرشيد، براك صنت عايض (٢٠٠٦). درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها في دولة الكويت. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- ٩ - سعد، عبد الخالق يوسف (٢٠٠٦). "تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم

- الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول". مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد (١٢)، مركز تطوير التعليم الجامعي، أغسطس.
- ١٠ - السويدي، جمال سند (٢٠٠١). نحو إستراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء. دراسة مقدمة إلى: ندوة التربية وبناء المواطنة، (٢٩-٣٠) سبتمبر.
- ١١ - السيد، عبد الفتاح جودة، إسماعيل، طلعت حسين (٢٠١٠). "دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة (التعديلات الدستورية للعام ٢٠٠٧ نموذجاً". مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد (٦٦)، الجزء الثاني.
- ١٢ - الشخبي، علي السيد (١٩٩٨). "التربية الوجدانية لطلاب الجامعة، واقع ورؤية". المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر، مركز تطوير التعليم الجامعي.
- ١٣ - الشرقاوي، موسي علي (٢٠٠٥). "وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية". مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد التاسع، أكتوبر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس.
- ١٤ - الشويحات، صفاء نعمة دخل الله (٢٠٠٣). درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.
- ١٥ - الصبيح، عبد الله بن ناصر (٢٠٠٥). المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية. اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، السعودية، محرم، ٢٦ - ٢٨/١/٢٠٠٥م.
- ١٦ - العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٥). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي "دراسة استكشافية". المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم.

- ١٧ - عبد المجيد، وحيد (١٩٩٩). "الوطنية والفكر السياسي، مصر في بداية ونهاية القرن العشرين". مركز البحوث والدراسات السياسية.
- ١٨ - غيث، محمد عاطف وآخرون (١٩٩٥). "المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية". الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ١٩ - فرج، هاني عبد الستار (٢٠٠٤). "التربية والمواطنة، دراسة تحليلية". مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد العاشر، العدد (٣٥)، أكتوبر.
- ٢٠ - القريوتي، محمد قاسم (١٩٩٧). السلوك التنظيمي، ط (٢). عمان: المؤلف.
- ٢١ - الكندري، يعقوب يوسف والقشعان، حمود فهد والضويحي، محمد عبدالعزيز (٢٠١١). قيم الانتماء الوطني والمواطنة: دراسة لعينة من الشباب في المجتمع الكويتي. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت)، س ٢٧ (١٤٢)، ١٧-٧٠.
- ٢٢ - الكواري، علي خليفة (٢٠٠١). "مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية". مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٢٦٤).
- ٢٣ - الكواري، علي خليفة (٢٠٠١). المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية. مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية، ط (١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٢٤ - مجلس الأمة الكويتي (٢٠٠٦). دستور دولة الكويت، الكويت.
- ٢٥ - محمد، هناء عبد الله (٢٠٠٩). "واقع قيم المواطنة في مناهج التربية الوطنية وأداء معلميه بالمرحلة الثانوية: دراسة تحليلية". المؤتمر العلمي العربي الرابع الدولي الأول (التعليم وتحديات المستقبل)، ٢٥ - ٢٦ ابريل ٢٠٠٩، المجلد الأول، تربية سوهاج، دار العلم والإيمان.
- ٢٦ - مشرف، شيرين عيد مرسى (٢٠٠٧). "دور التعليم الأساسي في تنمية قيم المواطنة". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.

- ٢٧ - مكروم، عبد الودود (٢٠٠٤). "الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة". مجلة مستقبل التربية العربية، العدد (٣٣)، أبريل.
- ٢٨ - ناصر، إبراهيم (١٩٩٤). التربية المدنية (المواطنة)، ط (١). عمان: دار مكتبة الرائد العلمية.
- ٢٩ - ناصر، إبراهيم (٢٠٠٢). المواطنة، ط (١). عمان: دار مكتبة الرائد العلمية.
- ٣٠ - النجدي، عادل رسمي (٢٠٠١). "برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية مفهوم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية". ورقة مقدمة إلى: ندوة التربية وبناء المواطنة، ٢٩-٣٠ سبتمبر، كلية التربية، جامعة البحرين.
- ٣١ - هلال، فتحي وآخرون (٢٠٠٠). تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت: دراسة ميدانية. الكويت: وزارة التربية.
- ٣٢ - وزارة التربية بدولة الكويت (٢٠١٠). إستراتيجية تكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في المناهج الدراسية بدولة الكويت. لجنة إعداد خطة إستراتيجية متكاملة لتكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في مناهج وزارة التربية.
- 33 - Alberta Education (2005). **The Heart of Matter: Character and Citizenship Education in Alberta Schools**. Learning and Teaching Resources Branch, Alberta, Canada.
- 34 - Clarch. S. & Akoch. B. (1993). **Children Development Through Adolescence**. NY: John Wiley Sons inc.
- 35 - Hill, C.A. (1991). Seeking Emotional support: The Influence of Affiliative Need and Partner Warmth. **Journal of Personalitey and Social Psychology**, 60(1), 112-121.
- 36 - Homana, Gary; Barber, Carolyn and Torney-Purta, Judith (2006). Assessing School Citizenship Education Climate: Implications for the Social Studies. Circle Working Paper (48): the Center for Information & Research on Civic Learning & Engagement, University of Maryland.
- 37 - Hughes, Teresa Ann; Butler, Norman L.; Kritsonic, William Allan and Herrington, David (2007). Primary and Secondary Education in Canada

- and Poland - Compared International Implications. **The Lamar University Electronic Journal of Student Research.**
- 38 - MacDonald, L. (2003). Traditional Approaches to Citizenship Education Globalization, to-wards A Peace Education Frame Work. A doctorate dissertation. Dalhousie University. Canada.
- 39 - Stevenson, N. (2003). **Cultural Citizenship: Cosmopolitan Questions.** Maidenland, England: Open University Press.
- 40 - Woyach, Robert B. (1992). Leadership in Civic Education. ERIC Digest Publication.

